الثورة
يومية سياسية

تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة و الطباعة و النشر

الجعفري أمام الجمعية العامة: حلّ الأزمة في سورية لا يتم عبر التحامل السياسي وإذكاء نار الفتنة..
نجــدد اســتعدادنا للتعـــاون مع المنظمات الدوليـــة بشأن المساعدات الإنسانيــة

نيويورك- الامم المتحدة
سانا - الثورة
الصفحة الاولى
السبت 15-12-2012
عقدت الجمعية العامة للامم المتحدة امس جلسة مفتوحة لمناقشة البند 70 - أ من بنود الجمعية العامة حول تعزيز تنسيق المساعدة الانسانية والمساعدة الغوثية التي تقدمها الامم المتحدة في حالات الكوارث بما في ذلك المساعدة الاقتصادية الخاصة، تعزيز تنسيق المساعدة الانسانية التي تقدمها الامم المتحدة في حالات الطوارئ.

سورية تنزف دماً والشعب هو الضحية الأولى

وقال الدكتور بشار الجعفري المندوب الدائم للجمهورية العربية السورية لدى الامم المتحدة في بيان سورية بهذه الجلسة ان سورية تنزف دما والشعب السوري هو الضحية الاولى لهذا النزف المستمر ففي الوقت الذي اتحدث فيه امامكم هناك اما تفجير يحدث أو شهيد يدفن أو جريح يئن أو اسرة تشرد ويؤسفني ان انقل اليكم خبرا مؤلما للغاية حيث شهدت مدينة قطنا تفجيرا ارهابيا امام مدرسة للاطفال اسفر عن استشهاد العشرات من الاطفال واهاليهم وكان قد سبق ذلك ثمانية تفجيرات ارهابية ضربت مناطق عديدة في دمشق واودت بحياة العشرات من الابرياء.

الإرهابيون ينشرون الفوضى

ويبثون الذعر بين المواطنين

واضاف الجعفري لن اقوم في هذا المقام بالاسهاب بشرح حول هذه الاعمال الارهابية ومن يقف وراءها من دول ومجموعات انما اود ان اشير إلى الاثر السلبي الذي تركته تلك الاعمال الارهابية على حياة المواطنين من خلال تفجيرات محطات توليد الطاقة وسرقة صوامع الحبوب ومخازن الوقود واحراق ما تبقى منها وتفجير خطوط نقل الغاز والنفط واستهداف المشافي والمدارس بهدف خلخلة تماسك المجتمع ونشر الفوضى والرعب وبث الذعر في صفوف المواطنين.

مستعدون للتعاون مع المنظمات الدولية

بتعزيز تنسيق المساعدات

واكد الجعفري ايمان سورية العميق باهمية تنسيق الجهود الانسانية الرامية لتقديم المساعدات الانسانية للمواطنين المتضررين في حالات الطوارئ وذلك استنادا لقرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم 182/46 المنشئ لولاية الاوتشا والناظم لاحكام عملها مجددا استعداد الحكومة السورية الكامل للتعاون مع المنظمات الدولية العاملة في سورية في ضوء التزامها بالولاية المنوطة بها وبالمبادئ التوجيهية التي اعتمدتها قرارات الجمعية العامة ذات الصلة بتعزيز تنسيق المساعدات الانسانية التي تقدمها الامم المتحدة في حالات الطوارئ ولاسيما تلك المتعلقة بوجوب الاحترام الكامل لسيادة الدولة وسلامتها الاقليمية ووحدتها الوطنية وعدم التدخل في شؤونها الداخلية وذلك انسجاما مع احكام الميثاق.

الحكومة سخرت كل إمكانياتها لتقديم المساعدات العاجلة

وقال الجعفري ان الحكومة السورية سخرت طيلة الازمة الحالية المؤلمة كل امكاناتها لتقديم المساعدات العاجلة لمواطنيها انطلاقا من التزاماتها الوطنية وممارساتها لمسؤولياتها وواجباتها تجاههم ولهذا الغرض تحديدا تم تشكيل لجنة لمتابعة الاوضاع الانسانية للمواطنين المتضررين سواء تعلق الامر بتوفير المساعدات الغذائية والصحية والايوائية لهم أو في مجال التعويض عن الاضرار التي تكبدوها جراء ممارسات المجموعات الارهابية المسلحة أو اعادة تأهيل البنى التحتية لاستئناف تقديم الخدمات الصحية والاجتماعية لهم كما تم تشكيل لجنة الاغاثة العليا بهدف تنسيق جهود الاغاثة للمتضررين ونتيجة للجهود الكبيرة التي بذلتها الحكومة السورية في ظروف صعبة للغاية تم افتتاح ما يقارب 547 مركزا للايواء المؤقت بالاستفادة من كافة المباني الحكومية المتاحة.

.. ومنحت الترخيص لما يزيد على 80 منظمة غير حكومية

واضاف مندوب سورية الدائم لدى الامم المتحدة انه علاوة على ذلك الجهد الوطني فقد تعاونت الحكومة السورية مع مكتب الامم المتحدة للمساعدات الانسانية ومع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين واللجنة الدولية للصليب الاحمر وقدمت جميع اشكال التسهيلات بهدف ايصال المساعدات الانسانية إلى محتاجيها من السكان المتضررين على كامل اراضي سورية حيث تم انجاز الخطة المنقحة للاستجابة للاحتياجات الانسانية داخل سورية ومنحت الحكومة الترخيص لما يزيد على 80 منظمة غير حكومية للمشاركة مع وكالات الامم المتحدة في جهود الاستجابة مؤكدا استمرار الحكومة السورية بتقديم جميع اشكال التسهيلات للعاملين في المجال الانساني ومنح التراخيص للزيارات الميدانية للاوتشا للعديد من المناطق داخل سورية دون تأخير حيث شاركت سورية بصورة بناءة في 6 اجتماعات للمنتدى الانساني عقدت حولها في جنيف.

الدول الداعمة للإرهاب تعيق الجهد الحكومي في المجال الإنساني

ولفت الجعفري إلى ان كل هذا الجهد الحكومي في المجال الانساني يصطدم بمعوقات سلبية للغاية تتمثل في استمرار الدول المعروفة الداعمة للارهاب المسلح في سورية بتمويل وتسليح وحماية المجموعات الارهابية المسلحة.

وقال الجعفري متوجها إلى الوفود المشاركة اريد ان اقرا على مسامعكم ما قاله رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر بيتر ماور امس الأول في جنيف واقتبس الحالة في سورية استثنائية بسبب كثافة المعارك في كل البلاد وكذلك بسبب تورط قوى اقليمية وعالمية فيها.

ما يسمى بجبهة النصرة أعلنت عن

قيامها بنحو 600 اعتداء إرهابي

واضاف الجعفري انه لمن المفارقة ان يتم اعاقة اصدار 6 بيانات صحفية في مجلس الامن تدين تفجيرات ارهابية نفذتها مجموعة ارهابية مرتبطة بتنظيم القاعدة تطلق على نفسها جبهة النصرة والتي اعلنت منذ تشرين الاول 2011 عن قيامها بنحو 600 اعتداء يتراوح بين اكثر من 40 هجوما انتحاريا وعمليات أخرى استخدمت فيها الاسلحة الصغيرة والعبوات الناسفة في مراكز المدن الرئيسية بما في ذلك العاصمة

دمشق ومدن حلب وحماة ودرعا وحمص وادلب ودير الزور والتي اسفرت عن استشهاد الكثير من السوريين الابرياء ثم تعود احدى الدول التي اعاقت في حينه اصدار البيانات إلى ادراج هذه المجموعة الارهابية على قائمتها الوطنية للمنظمات الارهابية.

اصطدمنا بمكابرة سياسية وجهل بالجغرافية السياسية من الدول الأعضاء بالأمم المتحدة

واوضح الجعفري ان سورية دأبت منذ بداية الازمة على لفت عناية الدول الاعضاء إلى وجود بعد تدخلي ارهابي مسلح في شؤونها الداخلية لكننا اصطدمنا بمكابرة سياسية وجهل للاوضاع المتصلة بالجغرافية السياسية وتزييف اعلامي هائل دفع بالكثير من كبار موظفي هذه المنظمة الدولية إلى انكار الواقع والى استنتاجات خاطئة لمجريات الازمة في سورية مشيرا إلى ان الامم المتحدة بدءا من الامين العام مرورا بكبار معاونيه وانتهاء بممثليه الخاصين اخذوا اكثر من سنة كي يقروا بخجل بوجود ما اسموه العنصر الثالث وهو تعبير مهذب بديل عن عبارة المجموعات الارهابية المسلحة واستغرق الامر ستة اشهر أخرى لكي ينتقلوا من مرحلة الاقرار بوجود عنصر ثالث بالازمة في سورية إلى مرحلة الاقرار بوجود مجموعات مسلحة ثم امضوا ثلاثة اشهر أخرى ودم الشعب السوري يسفك حتى اعترفوا بوجود مجموعات ارهابية مرتبطة بتنظيم القاعدة اي ان الشعب السوري عانى من الارهاب لمدة 21 شهرا منتظرا ان تسمع الامم المتحدة والدول الاعضاء صراخه ومعاناته وبكاءه جراء ارهاب منظم كان واضحا منذ البداية انه مدعوم من قوى خارجية عربية واقليمية ودولية للاسف.

التعهدات التي أطلقها المانحون لم يتم الوفاء بها

وقال مندوب سورية الدائم لدى الامم المتحدة ان تجاوب الحكومة السورية الكامل مع خطة الاستجابة الانسانية التي وقعتها مع الاوتشا اصطدم للاسف مع ضعف التمويل الذي يعيق الجهود المشتركة في تنفيذ خطة الاستجابة المنقحة وتلبية الاحتياجات الانسانية.

واوضح الجعفري انه في الوقت الذي تضطلع فيه الحكومة السورية بالدور الرئيسي في تلبية الاحتياجات الرئيسية لمواطنيها فان التعهدات التي اطلقها المانحون في الاعلام وفي عدد من المنابر الدولية لم يتم الوفاء بها كما تبين ذلك تصريحات وتقارير مكتب تنسيق المساعدات الانسانية نفسه واخرها تقريره الذي صدر بتاريخ 11 كانون الاول الحالي والذي يشير إلى انه لم يتم تلقي سوى نصف التمويل المطلوب حتى الان للاستجابة الانسانية داخل سورية و35 بالمئة فقط من التمويل المطلوب للاستجابة لاحتياجات اللاجئين السوريين. واضاف الجعفري ان تقرير الاوتشا المذكور يشير إلى اضطرار برنامج الغذاء العالمي لتخفيض الحصص التي يوزعها بسبب نقص التمويل وهو الامر الذي ادى إلى بطء في التنفيذ وعدم تلبية الحد الادنى من الاحتياجات الانسانية للمتضررين جراء الاحداث الراهنة والقى بظلال من الشك حول حقيقة الحرص الذي تبديه بعض الدول على مصلحة المواطن السوري.

استمرار فرض التدابير القسرية الاقتصادية من قبل بعض الدول ساهم بتردي الأوضاع المعيشية

واكد الجعفري ان استمرار فرض حزم من التدابير القسرية الاقتصادية الاحادية الجانب خارج اطار الشرعية الدولية من قبل بعض الدول المهيمنة والمجموعات الاقليمية على سورية ساهم بشكل كبير في تردي الظروف المعيشية للسوريين وفي تراجع امكانية تقديم الخدمات الاساسية للمواطنين وعرقلة الجهود المبذولة لاستيراد الادوية والمعدات الطبية وقطع الغيار اللازمة لاستمرار تشغيل وصيانة انظمة المرافق العامة.

وتابع الجعفري ان تلك الحزم من التدابير القسرية الاحادية الجانب ادت على سبيل المثال لا الحصر إلى ارتفاع سعر الصرف الاجنبي وما نتج عنه من انخفاض في القيمة الشرائية لليرة السورية وارتفاع معدل التضخم وصعوبة تمويل المستوردات اضافة إلى ايقاف تمويل المشاريع الاستثمارية ونقص الموارد المالية ما يزيد حكما في معدل البطالة ونسبة الفقر.

بعض الدول تريد تحويل الشعب السوري

من منتج إلى آخر يعيش على المساعدات

واكد الجعفري ان من يفرض تلك التدابير القسرية بيد ويدعي تقديم المساعدات الانسانية بيد أخرى هو رمز للنفاق السياسي والتضليل بل ان الدول التي تفرض التدابير القسرية انما تريد تحويل شعب سورية

من شعب منتج ومعطاء قام خلال السنوات الماضية بتحقيق نهضة اقتصادية حققت الكفاية الغذائية وصدرت الكثير من فائض انتاجها إلى كثير من دول العالم إلى شعب يعيش على المساعدات. وقال الجعفري لطالما وجهت سورية نداءاتها إلى ابنائها ممن اضطرتهم الظروف الصعبة لمغادرة البلاد إلى الدول المجاورة بالعودة إلى بيوتهم ليتابعوا عيشهم الكريم في وطنهم بعيدا عن استغلال المجموعات الارهابية والاطراف الداعمة لها لالامهم وللحيلولة دون ابقائهم اوراقا للسمسرة والابتزاز الانساني مشيرا إلى ان الحكومة السورية خصصت مساعدات لكل من تضرر منزله لاعادة ترميمه فورا ومتابعة حياته بشكل لائق على تراب وطنه وهذا حق المواطن على حكومته.

ولفت الجعفري في هذا الصدد إلى ان التلاعب المشين بارقام اللاجئين السوريين الذي تقوم به بعض الجهات هو سلوك متوحش وابتزازي لكرامة الانسان السوري ففي حين تقوم دول معينة بتقديم ارقام متصاعدة عن اعداد اللاجئين السوريين لديها تنبري المفوضية العليا لشؤون اللاجئين مشكورة بتقديم تقرير لها بتاريخ 12 كانون الاول الحالي يشير إلى ان 40 بالمئة فقط من اللاجئين السوريين في المنطقة موجودون في مخيمات بينما توجد الاغلبية خارج المخيمات تعيش غالبا في بيوت مستأجرة أو لدى عائلات مضيفة مشيرا إلى انه غني عن القول ان 60 بالمئة الأخرى من السوريين الذين اضطرتهم الازمة لمغادرة وطنهم انما يعيشون في فنادق ويصرفون من اموال سورية لتحريك اقتصاديات الدول التي لجؤوا اليها.

وقال مندوب سورية الدائم لدى الامم المتحدة مهما كان الجهد المبذول من قبل تلك الدول التي تستضيف اللاجئين السوريين نحن نقول لهم شكرا، لكننا نحثهم ونناشدهم ان يتعاملوا مع هذه المسألة الانسانية بصدق وموضوعية وضمير لان ما تستفيد منه تلك الدول من وجود اللاجئين السوريين لديهم هو اكبر بكثير من العبء الذي وقعوا تحته بحكم وجود بعض المخيمات.

حل الأزمة لا يتم بالتحامل السياسي وإذكاء نار الفتنة

وشدد الجعفري في ختام البيان على ان حل الازمة الانسانية في سورية لا يتم من خلال التحامل السياسي الذي تمارسه دول اعضاء لتصفية حسابات قديمة جديدة ولا يتم من خلال اذكاء نار الفتنة الطائفية والمذهبية وتمويل وايواء المسلحين والارهابيين ودفعهم لارتكاب مجازر وتفجيرات واعمال ارهابية بحق المدنيين السوريين وانما يكون من خلال التقيد بمباديء تقديم المساعدات الانسانية واولها القرار 182/46 وتوفر الارادة السياسية لدى الدول والهيئات المانحة لتقديم ما وعدت بتقديمه من مساعدات ووقف سياسة فرض التدابير القسرية الاقتصادية الاحادية الجانب التي تصيب اساسا الشعب السوري بالضرر البالغ هذا على الصعيد الانساني موضحا انه على الصعيد السياسي هناك جهد مشكور يقوم به المبعوث الخاص الاخضر الابراهيمي وهو يحظى بالتوافق الدولي وجل ما يتمناه الشعب السوري مما يسمى بالمجتمع الدولي ان يدعم جهود الابراهيمي لا ان تقوم بعض الاطراف بتقديم المساعدة له علنا وبتقويض ما يقوم به سرا داعيا إلى مساعدة نزيهة وموضوعية لسورية حكومة وشعبا ومعارضة لتصل إلى بر الامان.

E - mail: admin@thawra.com

مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر ـ دمشق ـ سورية